حان الوقت لرؤية الواقع

لا يمكننا **هزيمة حماس**. فكلما قتلنا عضوًا من حماس، ينضم مكانه إخوته، أطفاله، أو أبناء عمومته. الحقيقة أن حماس جندت خلال الحرب 15,000 مقاتل جديد. كلما قتلنا أكثر، كبرت حماس أكثر.

وحتى لو هزمنا حماس، فإن المشكلة الأساسية ما زالت قائمة: الفلسطينيون بلا مستقبل، بلا حقوق... وبما أن ذلك لم يتغير، ستظهر حركة وطنية جديدة، وسيعود حماس باسم مختلف.

لم يسبق لأحد أن هزم شعبًا بالكامل، وإن حصل ذلك، فكان مؤقتًا فقط. وعند أول فرصة، يحمل المقهورون السلاح ويقاتلون من جديد.

الطريقة الوحيدة لهزيمة حماس هي **إزالة الأسباب التي أدّت إلى نشأتها**: مثل إقامة دولة فلسطينية ثانية، والتأكد من نجاحها، ومنح الفلسطينيين مستقبلًا يستحقونه، فلا يعود لديهم دافع للقتال.

سيبقى هناك دافع ديني لدى البعض، لنشر الإسلام أو لطرد "الكفار" اليهود من الأرض المقدسة، لكن مع وجود دولة خاصة بهم ومستقبل واضح، فإن هذه الأسباب الدينية لن تكون كافية لإقناع الغالبية بالتضحية والموت.

بن غفير وسموتريتش، اليهود المتدينون المتطرفون، يخططون لطرد الفلسطينيين وبناء مستوطنات يهودية في غزة.

هذا سيدفع بالفلسطينيين في الضفة الغربية إلى الانضمام الكامل لحماس، وسيسعون لقتل أكبر عدد ممكن من الإسرائيليين.

وسيتكرر يوم 7 أكتوبر من جديد، لأنهم سيشعرون أنهم التاليون في التهجير.

وما يحدث حاليًا هو بداية هذا المسار.

تجاهل المشكلة **لا** يجعلها تختفي. بل يزيدها سوءًا.

لا أحد غير إسرائيل يستطيع حل المشكلة الفلسطينية.

الدول العربية لا تريد ذلك.

أمريكا أو الغرب **لا يستطيعون**.

والفلسطينيون أنفسهم **لا يستطيعون** حلها وحدهم أيضًا.

هم يحاولون من خلال الإرهاب، لكن ذلك يزيد الأمر تعقيدًا، لأن الإسرائيليين يزدادون عدائية، ويُهجّر المزيد من الفلسطينيين.

والرأي العام الإسرائيلي يزداد تصلبًا ضد فكرة منح الفلسطينيين دولة – مع أن هذا قد يكون هو الحل، إذا تم التعامل معه بشكل صحيح.

بعض الإسرائيليين يقولون لي: "الحل سيأتي عندما يدرك الفلسطينيون أننا هنا ولن نرحل، وعليهم أن يقبلوا ذلك".

جميل. لكن ماذا لو **نحن** الإسرائيليون أدركنا أيضًا:

"السلام سيأتي عندما ندرك أن الفلسطينيين أيضًا هنا، ولن يرحلوا، وحان الوقت لنتعلم كيف نعيش معًا".

مجرد تفكير،

إسحاق عَديشِس